

مهنة لم تعد قاصرة على الرجل؛ مسجراتي رمضان من سيد مكاوي إلى محاسن وجارية

تقول محاسن: «رغم ظروف المهنة الصعبة التي تتطلب العمل ليلاً بعد منتصف الليل فإن الحاجة لا تترك أماننا أي خيارات، عندما توفي أخي صبحي تاركاً أطفاله أمانة في عنقي، اضطررت لأن أحل محله في هذا العمل، إضافة إلى عملي الأساسي كباتمة جائلة».

وعن الصعوبات التي واجهتها أشادت محاسن بمراعاة سكان المنطقة لظروفها ووقوفهم بجانبها عندما حاول بعض الرجال من القائمين على هذه المهنة مضايقتها والذهاب إلى الحوار والأذقة نفسها التي تتولى التسحير فيها.

وتتذكر محاسن هذا الموقف قائلة: «بعد عدة ليال فوجئت ببعض المسجراتية في المناطق المجاورة يسابقوني في الأماكن التي أتولى تسحيرها، وبسببهم توقفت عن التسحير، لكن الأهالي وبخاصة الأطفال ترددوا على بيتي وطلبوا مني العودة».

وترجع الحاجة محاسن هذه العلاقة الطيبة التي نشأت بينها وبين الأطفال إلى ذاكرتها القوية التي مكنتها من حفظ أسماء كل أطفال المنطقة، فكانت تشد بعض الأدعية لهم خاصة عندما يعطونها شيئاً من الحلوى الرمضانية، فتقول مثلاً للطفل أحمد:

أحمد اداني العديّة
ربنا يخليه ليّا
يكبر ويروح الكلية
ويبقى زينة الحارة دية



محاسن

الحاجة أم الاختراع

وتكررت قصة محاسن مع سكان منطقة حوش آدم في القاهرة، إذ فوجئ الأهالي أيضاً في أحد ليالي رمضان من العام الماضي بامرأة اسمها جارية تقوم بالتسحير، بعد وفاة والدها الحاج محمد بيومي الذي كان يقوم بهذه المهمة. جارية لم تختلف دوافع دخولها هذه المهنة عن دوافع محاسن، فالحاجة أيضاً هي التي دفعتها لذلك.

تقول جارية: «بعد وفاة والدي اضطررت للعمل للإنفاق على أختي، فأنا الابنة الكبرى ومسؤوليتهم كانت أمانة في عنقي».

ولكن جارية أكدت أنها لم تواجه المشكلة نفسها التي واجهتها محاسن، لأنها كانت وجهاً مألوفاً على الشارع، إذ كان والدها يصطحبها معه منذ صغرها.

المواطنون يفضلونها نسائية

ورغم ان هذه المهنة ذكورية في الأساس فإن المواطنين يفضلونها نسائية، وقال محمود المهدي: «الحاجة محاسن سيدة منضبطة، تأتي دائماً في الموعد المحدد لبدء التسحير».

ويؤكد كلام محمود مصطفى الشيخ الذي أشاد بأداء جارية قائلاً: «سيدة عارفة بأصول التسحير».

ويشير السيد فتحي إلى بعد آخر وهو إمام محاسن بمنطقتها جيداً، ومعرفتها لكل حارة وشارع وسواء كانت هذه المهنة ذكورية أو نسائية، ستظل معلماً لشهر رمضان، وسيظل الفنان سيد مكاوي هو أشهر من قدمها عبر التلفزيون. 📺



جارية

رغم تراجع العمل الذي يقوم به المسجراتي في التسحير في ظل الدور الذي يقوم به التلفزيون ووسائل الترفيه الأخرى من هواتف وخلافه، ما زال الكثيرون يصرون على القيام بهذا الدور. والغريب أن المرأة آبت ان تترك هذا المجال للرجل، فدخلت فيه أخيراً وأضحت منافسة له. لتضرب الاعتقاد الراسخ أن هذه المهنة ذكورية.

كانت بدايه دخول المرأة في هذا المجال في منطقة الوراق في القاهرة، إذ فوجئ سكان المنطقة في إحدى ليالي شهر رمضان من العام ٢٠٠٢م بالسيدة سميرة محمد، الشهيرة بمحاسن، ذات الستين ربيعاً تحل محل الحاج صبحي الذي تعودوا على تسحيره.

لم يتوقف أهالي المنطقة كثيراً أمام هذا التحول، ويسرعة تألف الجميع معها لتعلن عن بداية قوية للمرأة في عالم التسحير. فما حكاية دخول المرأة عالم التسحير؟

القاهرة - حازم محمود

المرأة
تقتحم
المهنة..
والمواطنون
يفضلونها
نسائية

